السياحة المستدامة ومساهمتها في التقليل من نسبة البطالة في العراق

د. فاضل عبد العباس محمد
مجموعة المركز الهندسي للتجارة والمقاولات / البصرة

المستخلص:
تعتبر السياحة الذهب الأزرق، وهي تعرف إندفاعاً مشهوداً وتطوراً مهماً في هذا العالم، كون هذا القطاع يحتوي على ثروات هائلة تؤثر تأثيراً حقيقياً على إقتصاديات الدول المستقبلة للسياح، وتُعد واحدة من أهم مصادر الدخل في الإقتصاد القومي للعديد من الدول النامية والمتقدمة، فهي تعد أحد الركائز في معظم أقتصادياتها وفي مستوى الإستثمارات الوطنية والدولية في المناطق السياحية، فضلاً عن العديد من الآثار على المستويين الجزئي والكلي .
وحيث أن جوهر المشكلة الإقتصادية في الأساس هو كيفية الإستخدام الأمثل والعقلاني للإمكانيات والموارد المتاحة، وإن سوء إستخدام هذه الإمكانيات والموارد ينتج عنها بطالة، في وقت أضحت فيه مشكلة البطالة تمثل عائقاً تنموياً كبيراً للكثير من دول العالم، وسبباً في تهديد إستقرار العديد من الأنظمة والحكومات في ظل المعدلات المتزايدة للنمو السكاني في هذه البلدان .
ونظراً لإرتباط السياحة بشكل أساسي بالبيئة فقد بدأ الإهتمام والتركيز على مبدأ الإستدامة في السياحة، ولم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة المستدامة على المنظور الإقتصادي فحسب، بل أصبحت هناك إستجابة لمقتضيات التنمية المستدامة وإنعكاساتها على البيئة الطبيعية والبشرية بما تتضمنه من حماية للبيئة الإجتماعية والثقافية، ورعاية حقوق الأجيال المقبلة من خلال نمو القطاع السياحي وإستدامته، وزيادة منافعه وتأثيراته على العديد من الظواهر وعلى رأسها البطالة، لذا يمكن القول بأنه حان الوقت لتبني مبادئ التنمية المستدامة في المجال السياحي في العراق.
الكلمات المفتاحية: السياحة، التنمية السياحية، التنمية المستدامة، التنمية السياحية المستدامة، البطالة .

Sustainable Tourism and its Contribution to Eliminating Unemployment

Dr. Fadel Abdel Abbas Mohamed
Researcher in administrative and social affairs

Abstract:
Tourism is blue gold, and it is known as a witness to a significant surge and development in this world, because this sector contains tremendous riches that really affect the economies of countries receiving tourists, and it is considered one of the most important sources of income in the national economy of many, As well as many effects at the micro and macro levels, and since the essence of the economic problem in the first place is how to optimize and rational use of the available capabilities and resources, and surely the misuse of these capabilities results in unemployment, at a time when it is not The

unemployment rate represents a major developmental obstacle in many countries of the world and has become a reason for threatening the stability of many systems and governments in light of the increasing rates of population growth in these countries.

Because tourism is mainly related to the environment, attention and focus started on the principle of sustainability in tourism, where the new concept of sustainable tourism is no longer confined to an economic perspective only, Rather, there has been a response to the requirements of sustainable development and its implications for the natural and human environment, including its protection of the social and cultural environment, including it From protecting the social and cultural environment and caring for the rights of future generations, through the growth of the tourism sector and the sustainability and increase of its benefits and effects on many phenomena, especially unemployment, It can be said that it is time to embrace the thought of sustainability and its consideration, So it can be said its time to embrace the principles of sustainable development in the tourism field in Iraq.

key Words: Tourism, Tourism Development, Sustainable Tourism Development, The Unemployment.

المقدمة

تعتبر السياحة الذهب الأزرق، وهي تعرف إندفاعاً مشهوداً وتطوراً مهماً في هذا العالم، كون هذا القطاع يحتوي على ثروات هائلة تؤثر تَأثيراً حقيقياً على إقتصاديات الدول المستقبلة للسياح، وتُعد واحدة من أهم مصادر الدخل في الإقتصاد القومي للعديد من الدول النامية والمتقدمة، فهي تعد أحد الركائز في معظم أقتصادياتها وفي مستوى الإستثمارات الوطنية والدولية في المناطق السياحية، فضلاً عن العديد من الآثار على المستويين الجزئي والكلي .

وحيث أن جوهر المشكلة الإقتصادية في الأساس هو كيفية الإستخدام الأمثل والعقلاني للإمكانيات والموارد المتاحة، بالتأكيد فإن سوء إستخدام هذه الإمكانيات ينتج عنها بطالة، في وقت أضحت فيه مشكلة البطالة تمثل عائقاً تنموياً كبيراً للكثير من دول العالم، وسبباً في تهديد إستقرار العديد من الأنظمة والحكومات في ظل المعدلات المتزايدة للنمو السكاني في هذه البلدان، والبطالة تعني تعطيل العامل البشري.. أي وجود طاقات فكرية وعضلية غير مستغلة، وحيث أن جل إقتصاديات العالم تعاني من مشكلة البطالة التي مازالت تهدد تماسك وإستقرار المجتمعات خاصة الدول النامية لما ينتج عنها من أثار سلبية سواء من الناحية الإقتصادية أو من الناحية الإجتماعية، فضلاً عن تعطيل للموارد لاسيما البشرية منها، كون العامل البشري لأي مجتمع يعتبر من أهم العناصر الحيوية والإستراتيجية في التنمية المستدامة لاسيما في العصر الراهن، مما إستوجب على كل دول العالم بإختلاف أنظمتها السياسية والإقتصادية إلى الإهتمام به، ليسهم بتحقيق التنمية المستدامة .

ونظراً لإرتباط السياحة بشكل أساسي بالبيئة فقد بدأ الإهتمام والتركيز على مبدأ الإستدامة في السياحة، حيث لم يعد يقتصر المفهوم الجديد للسياحة المستدامة على المنظور الإقتصادي فحسب، بل أصبحت هناك إستجابة لمقتضيات التنمية المستدامة وإنعكاساتها على البيئة الطبيعية والبشرية بما تتضمنه من حماية للبيئة الإجتماعية والثقافية، ورعاية حقوق الأجيال المقبلة من خلال نمو القطاع السياحي وإستدامته، وزيادة منافعه وتأثيراته على العديد من الظواهر وعلى رأسها البطالة، لذا يمكن القول بأنه حان الوقت لتبني مبادئ التنمية المستدامة في المجال السياحي في العراق .

والعراق من البلدان النامية التي تمتلك مقومات سياحية كثيرة يمكن أن تؤهله لأن يكون من أكثر مناطق العالم جذباً للسياح، إلا أنه يحتل مواقع متأخرة في السياحة العالمية وهي لا تتناسب مع ما يزخر به من ثروات طبيعية وثقافية وحضارية مختلفة، لذا وجه العراق كل الجهود للقضاء على ظاهرة البطالة من خلال إيجاد سبل تشغيل فعالة لتحقيق التنمية المستدامة في ظل إفتقاره الى سياسة تشغيل واضحة المعالم، تقوم على أسس علمية ومؤشرات دقيقة لقوة العمل ومستوى تعليمهم ومهاراتهم، وأعداد العاملين، وفرص العمل المتاحة، عوضاً عن إعتماده على مصادر الطاقة الأحفورية (النفط والغاز) التي يتميز بتذبذب أسعاره.. مما أثر على حصيلة الإيرادات وعلى برامج التشغيل .

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

١- وضع تصور عام لمستقبل السياحة في العراق، والتخطيط لها بما يتناسب وموارده البشرية والطبيعية والإجتماعية والإقتصادية .

٢- العمل على تطوير البنية الأساسية لمختلف محافظات العراق، وخاصة المناطق الريفية والسياحية .

٣- الإهتمام بالشباب لكلا الجنسين من خلال زجهم في دورات لإكتساب المهارات اللآزمة والمتنوعة وخاصة في المجال السياحي .

٤- تنشيط قطاع الصناعات والحرف اليدوية .

٥- ايجاد بيئة مناسبة للإستثمارات وتوفير فرص عمل للعاطلين .

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن العراق يفتقر الى سياسات وخطط تشغيل واضحة المعالم تقوم على أسس ومؤشرات علمية دقيقة لقوة العمل ومستوى تعليمهم ومهاراتهم، فضلاً عن إعداد العاملين، وفرص العمل المتاحة وخاصة في المجال السياحي .

فرضية البحث

يستند البحث الى فرضية مفادها أن قلة الإهتمام بالسياحة سوف يخلق بطالة، والتي بدورها تعيق تحقيق التنمية المستدامة .

هدف البحث

يسعى البحث الى تحقيق ما يلي:

١- تحديد المقومات السياحية المختلفة في العراق، وبيان أهميتها وتقييم وضعها الراهن .

٢- تحقيق التنمية السياحية المستدامة كبديل عن النفط .

٣- الحفاظ على المواقع الأثرية والآثار والكنوز لأنها جزء من تراث الأجداد، ومراعاة إستدامتها للأجيال القادمة .

٤- الإهتمام بالشباب من خلال زجهم بدورات ليكتسبوا المهارات اللآزمة لتمكنهم من العمل في هذا القطاع الحيوي .

٥- العمل على تحسين البنى التحتية لتسهيل حركة السياح من والى الأماكن السياحية .

٦- تحديث الصناعات بما يجعلها أكثر إستدامة وكفاءة من حيث إستخدامات الطاقة، وبالتالي خفض الكلف التشغيلية، مما يساعد في خفض الأسعار، وزيادة التنافس، وجذب أكبر عدد من السياح .

٧- إعداد دراسات وخطط إستراتيجية علمية وواقعية على المدى القصير والطويل لتشغيل العاطلين عن العمل من أجل تحقيق التنمية المستدامة .

٨- توفير وزيادة الفرص الإستثمارية الجديدة .

المبحث الأول
الاطار المفاهيمي للسياحة والتنمية السياحة المستدامة

اولاً: مفاهيم حول السياحة

تعتبر السياحة الذهب الأزرق، وهي تشهد إندفاعاً مشهوداً وتطوراً مهماً في هذا العالم، كون هذا القطاع يحتوي على ثروات هائلة تُأثر تَأثيراً حقيقياً على إقتصاديات الدول المستقبلة للسياح[١] .

ومن أهم مسميات السياحة هي الصناعة من دون دخان، ونهر من ذهب لا ينضب، والتجارة غير المنظورة، والصناعة التصديرية، والذهب الأزرق، وأهم ما يميز صناعة السياحة عن الصناعات الأخرى أنها صناعة كمالية وضرورية في آنٍ واحد، أي أن معظم روادها من الفئات الغنية ومتوسطة الدخل، وهذا يعكس مردودها الكبير[٢] .

وتُعّد صناعة السياحة من الصناعات المهمة في الآونة الأخيرة لما لها من أهمية كبيرة في دعم عملية التنمية المتنوعة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، فأصبحت مثار إهتمام الكثير من علماء (الإقتصاد، والجغرافيا، والإجتماع، والنفس، والإدارة)، وأصبحت مجالاً خصباً لتوفير فرص العمل والمساهمة في التقليل من مشكلة البطالة، فضلاً عن حركة العمران وتدفق العملات الأجنبية وجذب رؤوس الأموال من الخارج، لذلك يمكن إعتبارها مصدر من مصادر الدخل القومي في الدول السياحية[٣] .

والسياحة (لغةً): يعني التجوال، ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض، وفي الإنجليزية نجد أن (tour): تعني يجول ويدور، أما كلمة (tourism): فهو لفظ مستحدث كان يطلق على طلاب العلم الإنجليز في أوروبا[٤]

وتُعرف المنظمة العالمية للسياحة (OMT) السياحة بأنها: أي حركة في حيز تعد سفراً (Travel)، وذلك بصرف النظر عن المسافة والغرض والزمن؛ فإذا تم عبور الحدود الدولية عد السفر دولياً، وإذا كانت المدة المستغرقة في الزيارة أقل من يوم كامل أو دون مبيت فإن ذلك يعد زائراً ليوم واحد أو نصف اليوم، وأما إذا زادت مدة الزيارة على يوم واحد فإن هذا يعد سياحة[٥] .

أما الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب فيعرفها بأنها: (مجموعة العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيير المكان تغيراً وقتياً وتلقائياً وليس لأسباب تجارية أو حرفية)، ويعتبر هذا التعريف من أحدث التعاريف التي قدمت للسياحة[٦] .

إذن السياحة هي: سفر الإنسان أو ترحاله أو قيامه برحلة للإقامة مؤقتاً ولفترة محدودة في مكان آخر بعيد عن مكان إقامته الأصلي، سواء في بلده أو في بلد أجنبي بغرض الترويح الذهني أو الجسمي، وهي تتأثر بعدة عوامل كالمواصلات، ودخل الفرد وثقافته ودرجة تحضره، الموقع، البيئة، وتوافر المعالم السياحية .

ثانياً: خصائص السياحة

من خلال التعاريف أعلاه، فالسياحة هي: (نشاط يقوم به فرد أو مجموعة أفراد، يحدث عنه إنتقال من مكان إلى آخر أو من بلد إلى آخر، بغرض أداء مهمة معينة أو زيارة مكان معيّن أو عدّة أماكن، أو

---

١ محمد، فاضل عبد العباس، نحو خطة إستراتيجية لسياحة مستدامة في العراق، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية، جامعة ميسان تحت عنوان (تعدد الرؤى مستقبل الحياة) للمدة ١٤-١٥ اذار ٢٠١٨، ميسان، ص ٢-٣ .

٢ سلمان، هيثم عبد الله، دور السياحة في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة منظور اسلامي، منتدى فقه الاقتصاد الاسلامي، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، دبي، ٢٠١٨، ص ٧ .

٣ خالد، كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الإقتصادية (حالة الجزائر)، اطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٢١٠ .

٤ سيد لطيف، هدى، السياحة النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤، ص ١٠ .

٥ الكتابي، مسعود مصطفى، علم السياحة والمتنزهات، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، بلا.ت، ص ٤ .

٦ السيسي، ماهر عبد الخالق، صناعة السياحة الأساسيات والمبادئ، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٢ .

لغرض الترفيه وينتج عنه الإطلاع على حضارات وثقافات أخرى، وإضافة معلومات ومشاهدات جديدة، والإلتقاء بشعوب وجنسيات متعددة، وتؤثر تأثيراً مباشراً في الدخل القومي للدول السياحية، فضلاً عن إيجاد فرص عمل عديدة وصناعات وإستثمارات متعددة، وترتقي بمستوى أداء الشعوب وثقافتهم وتنشر تأريخهم وحضاراتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتشكّل حالياً صناعة هامة وواعدة تقوم على أسس من العلم والثقافة)[٧] .

ويمكن حصر أهم خصائص صناعة السياحة فيما يلي[٨]:

١. تعد السياحة نشاطاً إقتصادياً متزايداً أو متضاعفاً، وخاصة فيما يتعلق بالدخل والإستخدام السياحيين .
٢. تتأثر صناعة السياحة بعاملي (أسعار السفر والخدمات السياحية، ومستوى المداخيل للأفراد بصورة كبيرة) .
٣. تعتبر السياحة غير منظورة .
٤. إن المنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي (الطبيعية، والتأريخية، والأثرية) لا تباع إلا من خلال السياحة، فهذه الموارد لا تدر عائداً بطبيعتها إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي، وهذا المنتج لا يباع في معظم الأحوال من غير وجود سلع وخدمات مساعدة التي تتمثل في التسهيلات السياحية التي يجب أن تتواجد جنباً الى جنب مع الموارد السياحية، وتتمثل هذه التسهيلات في أربع مجموعات[٩]:

أ) توفر الهياكل الأساسية القاعدية: كـ(شبكات النقل، والخدمات المرفقة المياه والكهرباء...، ووسائل الإتصال، وتوفر الأمن والإستقرار) .
ب) توفر منشآت الإقامة: الهياكل الفندقية وغيرها من وسائل الإقامة التكميلية (المخيمات والقرى السياحية....) .
ت) توفر النقل البري، والبحري، والجوي .
ث) توفر المنشآت السياحية الترويجية: كـ(دور اللهو، والتسلية، ومحلات بيع الهدايا التذكارية، والسلع السياحية) .

٥. إن المنتج السياحي مركب، فهو مزيج مشكل من مجموعة عناصر متعددة تتكامل مع بعضها البعض، وتؤثر بالقطاعات الأخرى في المجتمع .
٦. إن السياحة الدولية منتج تصديري يتعرض في بعض الأحيان الى درجة من عدم الإستقرار، لأنه يتعلق بتأثيرات من القوى الخارجية، ومرونة عالية بالنسبة لكل من السعر والدخل بالإضافة الى مشكلة الموسمية التي تؤثر على النشاط السياحي .
٧. عدم قابلية المنتج السياحي للتخزين أو النقل من مكانٍ لآخر كما في العديد من الصناعات الأخرى التي تصلح منتجاتها للتخزين لفترات زمنية معينة، وبما يتفق وحجم العرض والأسعار .

ثالثاً: أنواع السياحة على مستوى العالم

[٧] سميرة، عميش، أثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة (دراسة حالة الجزائر)، الملتقى الدولي لجامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠١٤، ص ٢ .
[٨] الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من منظور جغرافي ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٢٦٤ .
[٩] الروبي، نبيل، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٢ .

وللسياحة أنواع مختلفة ومتعددة حيث يمكن تصنيفها وفقاً لعدة معايير، ولكل تقسيم من هذه التقسيمات خصائص معينة يجب على رجل التسويق السياحي الإلمام بها، وإدراك كيفية التعامل مع السائح الذي يرغب في التعامل عليها، وكيفية إشباع رغباته واحتياجاته منها، وفيما يلي عرض لكل من هذه الأنواع[١٠] :

١) **أنواع السياحة على أساس الموقع والحدود** :هناك نوعان أساسيان هما: سياحة دولية (خارجية)، وسياحة داخلية (محلية)، وهناك نوع آخر يُعرف **بالسياحة الإقليمية**: كإقليم أميركا اللاتينية وشرق آسيا .

٢) **أنواع السياحة على أساس فترة إقامة السائح وخصائص المنطقة السياحية**: هناك سياحة دائمة: وهي سياحة تتم على مدار السنة (سياحة ثقافية، دينية)، وسياحة موسمية تقتصر على فترة من السنة كالسياحة الصيفية أو الشتوية

٣) **أنواع السياحة على أساس مناطق الجذب السياحي**: توجد ثلاثة أنواع هي:

- **سياحة ثقافية**: وتشمل هذه السياحة زيارة الأماكن التأريخية والمواقع الأثرية والدينية والمتاحف، وهذه السياحة غالباً ما تكون دائمة إذا ما توافرت الظروف المناخية الملائمة لحركة السياح وتنقلاتهم .
- **سياحة طبيعية**: وهي سياحة متعددة الوجوه (مناخية، نباتية، طبيعية، عامة) ومتنوعة الأغراض (ترويحية، علمية، إستشفائية)، ولكن يُعد المناخ عنصرها الأساسي ومحركها الفعّال .
- **سياحة اجتماعية**: وهي سياحة متعددة الجوانب، فهي سياحة علاقات اجتماعية وسياحة ترويح وترفيه عن النفس، وربما تكون سياحة المدن ضمن هذه السياحة .

٤) **أنواع السياحة على أساس الهدف**: هناك سياحة ترويحية، وسياحة ثقافية، وسياحة علاجية، ودينية، ورياضية، وسياحة المؤتمرات، وسياحة رجال الأعمال .

٥) **أنواع السياحة على أساس التنظيم**: هناك ثلاثة أنواع سياحية (عائلية أو فردية وقد تكون جماعية مجموعات سياحية) .

٦) **أنواع السياحة على أساس أعمار السياح**: هناك ثلاثة أنواع أيضاً هي: سياحة الشباب بين (١٦-٣٠) سنة، وسياحة الناضجين بين (٣٠-٦٠) سنة، وسياحة كبار السن(المسنين)، أي سياحة من تجاوز 60 سنة وسياحة هؤلاء تزداد أهميتها كلما ازداد الوعي الصحي وطال عمر الإنسان .

٧) **أنواع السياحة بحسب وسيلة النقل:** هناك السياحة الجوية عن طريق الطيران، والسياحة البرية عن طريق السيارات والقطارات، والسياحة البحرية عن طريق السفن واليخوت .

وهناك نوع جديد من السياحة يُسمى سياحة الفضاء وهذه السياحة محصورة حتّى الآن ببعض

[١٠] الشيرازي، السيد صادق الحسيني، فقه السياحة والسفر، جمع وإعداد: السيد محمد الصاخن، مركز الفقاهة للدراسات والبحوث الفقهية، المملكة العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ٢٠٠٧، ص ١١- ١٤ .

الأشخاص القلائل جداً حيث تكلف الرحلة ملايين الدولارات؛ كما أن أسباب وأغراض السفر ليست المعيار الوحيد لتصنيف السياحة، حيث توجد معايير أخرى تتناسب ووسيلة السفر منها (المكان، الإتجاه، الوقت، الموسم، المدة، الفئة، العدد، والأعمار)[١١] .

ثالثاً: السياحة والتنمية المستدامة

تواجة الدول النامية تناقضات تتمثل في كون هذة الدول تمتلك أمكانات طبيعية وتاريخية وبشرية غير مستغلة تعتبر بنفس الوقت وسيلة للتنمية والتعمير من الناحية السياحية، فضلاً عن المساهمة في بقية القطاعات الأقتصادية الأخرى، لكن تواجة هذة الدول عقبات داخلية وخارجية تضعف قدرتها في تحقيق قدرتها على تحقيق هذة الأهداف[١٢] .

ولهذا يعتبر القطاع السياحي أحد القطاعات الإضافية الناشطة إلى جانب القطاعات الإقتصادية الأخرى حيث يساعد على نمو البلد إقتصادياً وإجتماعياً، وتسعى العديد من الدول وخاصة الدول التي تهدف إلى تحقيق تنمية مستدامة إلى تطوير وتنشيط القطاع السياحي لما يُحدثه من تنمية إقتصادية وإجتماعية، لأن سياسات السياحة لا تبنى فقط على إعتبارات إقتصادية وتكنولوجية فحسب، بل يجب أن يؤخذ بنظر الإعتبار أيضاً الحفاظ على البيئة وإحتياجات السكان المضيفين عامة والذين يعملون في الحقل السياحي خاصة .

كما إن الاهتمام بالسياحة كباعث على التنمية المستدامة يعتبر مطلباً إقتصادياً مهماً لحفز الإستثمار في الأماكن السياحية الطبيعية والبيئية والثقافية، وتعد التوعية بأهمية تنمية السياحة وإدارتها على نحو كفوء أحد أهداف منظمة السياحة العالمية، من حيث أن التنمية المستدامة هي التنمية الإقتصادية والإجتماعية المتجددة والقابلة للإستمرار دون الأضرار بنوعية الموارد الطبيعية التي تستخدم في الأنشطة البشرية وتعتمد عليها عملية التنمية .

في حين تؤكد مبادئ الإدارة على الجوانب الإقتصادية والثقافية والإجتماعية والبيئية لقطاع السياحة كمصدر مهم للدخل المتزايد، بإعتبارها من الدعامات الأساسية في التنمية المستدامة للبلد، لذلك يتوجب من أجل إستمرار قطاع السياحة كمصدر مهم للدخل الإلتزام بالفقرات أدناه[١٣]:

- حماية المراكز السياحية والطبيعية والبيئية داخل البلد .
- إحترام الموروث الثقافي للمجتمع والحفاظ على القيم والتقاليد والعادات والمساهمة في فهم العلاقات الثقافية والتسامح
- التأكيد على الخطط السياحية الطويلة الأمد مع توفير ما ينتج عنها من منافع إقتصادية وتوزيعها بصورة عادلة على الجهات المساهمة، ومنها توفير فرص العمل لتحسين دخل الفرد ومحاربة الفقر .
- إن تطوير السياحة كمصدر دائم للدخل يتطلب ترسيخ المفاهيم السياحية والوعي بها عند الحكومة وعند المجتمع .
- إن تأمين تطور القطاع السياحي هو عملية متواصلة وتحتاج إلى الإشراف والإدارة الدائمة الكفوءة من قبل كوادر متخصصة بالسياحة .

---

[١١] كواش، خالد، مصدر سابق، ص ٧ .
[١٢] السعدي، نوار، السياسة والقطاع السياحي في العراق، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨، ص ١ .
[١٣] الانصاري، رؤوف محمد، السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، منشور على الموقع:
http://www.sutuur.com

- تقديم نوعية عالية من المعلومات والخبرات السياحية بالشكل المناسب للسياح والزوار .

إن تطوير السياحة والإهتمام بقطاعاتها سيؤثر بشكل إيجابي على المستقبل الإقتصادي والإجتماعي للبلاد السياحية، فهي تسهم في التنمية الإقتصادية عن طريق جلب التدفقات من العملة الأجنبية، فضلاً عن إيجاد فرص عمل للحد من مشكلة البطالة .

رابعاً: التنمية السياحية المستدامة

إن التنمية السياحية المستدامة هي المحور الأساسي في إعادة التقويم لدور السياحة في المجتمع، لهذا سنتطرق لمفهومها وأهدافها:

أ) **مفهوم التنمية السياحية المستدامة**: (هي تنمية متوازنة يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة في إطار التخطيط المتكامل للتنمية الإقتصادية والإجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم تتجمع فيه مقومات التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية)[١٤] .

كما عرف الإتحاد الأوروبي للبيئة والمتنزهات القومية سنة ١٩٩٣ التنمية السياحية المستدامة على أنها: (نشاط يحافظ على البيئة ويحقق التكامل الإقتصادي والإجتماعي ويرتقي بالبيئة المعمارية)، كما تُعَّرف على أنها (التنمية التي تقابل وتشبع إحتياجات السياح والمجتمعات المضيفة الحالية وضمان إستفادة الأجيال المستقبلية، كما أنها التنمية التي تدير الموارد بأسلوب يحقق الفوائد الإقتصادية والإجتماعية والجمالية مع الإبقاء على الوحدة الثقافية وإستمرارية العمليات الإيكولوجية والتنوع البيولوجي ومقومات الحياة الأساسية)[١٥]، والجدول رقم (١) يبين المقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحة المستدامة:

الجدول رقم (١)
مقارنة بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة

أوجه الإختلاف	التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
من حيث الخصائص	تنمية سريعة	تنمية تتم على مراحل
	قصيرة الأجل	طويلة الأجل
	ليس لها حدود	لها حدود وطاقة إستيعابية معينة
	سياحة الكم	سياحة الكيف
	إدارة عمليات التنمية من الخارج	إدارة عمليات التنمية من الداخل عن طريق السكان المحليين
من حيث الإستراتيجيات	تخطيط جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط شامل ومتكامل
	التركيز على إنشاء البناءات	مراعاة الشروط البيئية في البناء وتخطيط الأرض
	برامج خطط لمشروعات	برامج خطط لمشروعات مبينة على مفهوم الإستدامة

[١٤] النعيمي، منتهى أحمد، مقترحات لتفعيل السياحة البيئية في العراق لأغراض التخطيط للتنمية المستدامة، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، المجلد: ٥، العدد: ١٣، ٢٠١٨، ص ٣٥١ .

[١٥] عراقي وعطا الله، محمد إبراهيم وفاروق عبد النبي، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٤ .

المصدر: عراقي وعطا الله، محمد إبراهيم، وفاروق عبد النبي، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية- دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية، ٢٠٠٧، ص ٥ .

خامساً: مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة

دفع الاهتمام المتزايد بالسياحة إلى تعاظم دورها في التنمية من حيث تشجيع الاستثمار في إنشاء المشروعات السياحية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة، كما ستوفر فرصا مهمة لمساهمة الدول في إنشاء مشاريع البنى التحتية، خاصة في ظل مفهوم الإستدامة، وتتمثل مبادئ وأهداف التنمية السياحية المستدامة في النقاط الآتية[١٦]:

أ- حماية البيئة وزيادة التقدير والاهتمام بالموارد الطبيعية والموروثات الثقافية للمجتمعات.

ب- تلبية الإحتياجات الأساسية للعنصر البشري والإرتقاء بالمستويات المعيشية.

ت- تحقيق العدالة بين أفراد الجيل الواحد وبين الأجيال المختلفة من حيث الحق في الإستفادة من الموارد البيئية والدخول.

ث- خلق فرص جديدة للإستثمار وبالتالي خلق فرص عمل جديدة وتنوع الإقتصاد.

ج- زيادة مداخيل الدولة من خلال فرض الضرائب على مختلف النشاطات السياحية.

ح- تحسين البنى التحتية والخدمات العامة في المجتمعات المضيفة.

خ- الإرتقاء بمستوى تسهيلات الترفيه وإتاحتها للسياح والسكان المحليين على حد سواء.

د- الإرتقاء بالوعي البيئي والقضايا البيئية لدى السياح والعاملين والمجتمعات المحلية.

ذ- مشاركة المجتمعات المحلية في إتخاذ قرارات التنمية السياحية وبالتالي خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع.

ر- التشجيع على الاهتمام بتأثيرات السياحة على البيئة والمنظومة الثقافية للمقاصد السياحية.

ز- إيجاد معايير للمحاسبة البيئية والرقابة على التأثيرات السلبية على السياحة.

[١٦] النعيمي، منتهى أحمد، مصدر سابق، ص ٣٥٢ .

س-الإستخدام الفعال للأرض وتخطيط المساحات الأرضية بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

سادساً: أهمية التخطيط للتنمية السياحية المستدامة

يهدف التخطيط السياحي بشكل عام الى تحقيق تنمية سياحية شاملة ومتكاملة ومستدامة في أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من خلال الاستغلال الامثل للموارد السياحية وعوامل الجذب السياحي، وتتلخص أهميته بالآتي[١٧]:

١. ضبط وسيطرة الإدارة السياحية على الموارد المتاحة وتوظيفها بشكل سليم .

٢. وضع حد للمشاكل البيئية والإقتصادية والإجتماعية ووضع حلول مناسبة لها في حالة حدوثها .

٣. تطوير المناطق السياحية المهجورة أو ذات التخطيط غير الملائم وإنشاء مناطق سياحية جديدة .

٤. توفير الكفاءات والأيدي العاملة المدربة والتي يمكن الإستفادة منها في العملية السياحية .

٥. ضمان جميع القطاعات التي ترتبط بالنشاط السياحي مثل(الزراعية، أو الصناعية، أو النقل، أو التجارة والخدمات السياحية وتطويرها وتنميتها بشكل متكامل لخدمة السياحة والأنشطة المتعلقة بها) .

المبحث الثاني
البطالة في العراق

اولاً: مفهوم البطالة:

فطنت الشريعة الاسلامية الى مشكلة البطالة، وبينت مفهومها وطرق الوقاية منها ومنهج الحد منها في إطار دقيق عَزَّ أن نجد له، فلقد حث الاسلام أهله على العمل والكسب، ونهى عن البطالة بقوله (ص): (لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق منه، فيستغني به عن الناس خير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه ذلك، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى وأبدا بمن تعول)[١٨] .

وربما قد يبدو للوهلة الأولى أن تعريف العاطل بأنه من لا يعمل هو التعريف الصحيح والكافي، ولكن الحقيقة هو أن التعريف غير كاف وغير دقيق، فليس كل من لا يعمل يعتبر عاطلاً، كما أنه ليس كل من يبحث عن عمل يعتبر أيضاً عاطلاً، فدائرة من لا يعملون تعتبر أكبر بكثير من دائرة العاطلين، فعند إعداد الإحصاءات الرسمية عن البطالة، لابد أن يجتمع شرطان أساسيان هما:

- أن يكون قادراً على العمل، وبالتالي يخرج عن دائرة العاطلين كل من العجائز والمرضى .
- أن يبحث عن فرصة للعمل، وبالتالي يخرج بذلك من دائرة العاطلين كل من الطلبة في المدارس والمعاهد والجامعات ممن هم في سن العمل، ولكنهم لا يبحثون عنه .

ويتبنى الكثير من الباحثين في تعريفهم للبطالة تعريف المكتب العالمي للتشغيل، والذي يرتكز على ثلاثة معايير وهي[١٩]: (١- عدم العمل . ٢- البحث عن العمل . ٣- الاستعداد للعمل) .

كما يخرج أيضاً بمقتضى هذا الشرط الأفراد القادرين على العمل ولكنهم لا يبحثون عنه، لأنهم

---

[١٧] عراقي وعطا الله، محمد إبراهيم، وفاروق عبد النبي، مصدر سابق، ص ٥-٦ .

[١٨] الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق: احمد شاكر، حديث رقم: ٦٧٩، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٢٦.

[١٩] سليمة، أشروف كبير، الاستجابة لضغط البطالة لدى المتخرج الجامعي، رسالة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥، ص ١٥ .

أحبطوا تماماً نتيجة لفشلهم السابق في الحصول على عمل، كذلك يخرج من دائرة العاطلين أولئك الذين لا يبحثون عن عمل نتيجة لكونهم على درجة عالية من الثراء تجعلهم في غني عن العمل.

أما منظمة العمل الدولية فقد عرفت العاطلين عن العمل بأنهم: (الأشخاص الذين هم في سن العمل والراغبون فيه والباحثون عنه، لكنهم لا يجدونه في فترة الإسناد)[٢٠] .

والتعريف الإجرائي للبطالة: البطالة هي كل إنسان قادراً على العمل وراغباً فيه وباحثاً عنه، يقع في دائرة القوى المنتجة.. أي يكون عمره ما بين (١٥ و٦٠) سنة مدرباً على العمل أي له حرفة أو خبرة ما، ولا تتوفر لديه فرصة للعمل ولا يملك رأس مال نقداً كان أو عيناً .

والبطالة في الوقت الحاضر قد تتحول في كثير من بلدان العالم إلى مشاكل أساسية معقّدة ربما أطاحت ببعض الحكومات، فحالات التظاهر والعنف والإنتقام تتوجه ضد الحكام وأصحاب رؤوس المال، فهم المسؤولون في نظر العاطلين عن المشكلة، وتؤكد الإحصاءات أنّ هناك عشرات الملايين من العاطلين عن العمل في كل أنحاء العالم من جيل الشباب، وبالتالي يعانون من (الفقر، والحاجة والحرمان، وتخلف أوضاعهم الصحية، وعجزهم عن تحمل مسؤولية أسرهم، فضلاً عن آثارها على الصحة الجسدية والإجتماعية)، وتشكل البطالة بيئة خصبة لنمو الجريمة والتطرف وأعمال العنف، وسبباً رئيساً في إنخفاض مستوى معيشة المواطنين، وفي تزايد أعداد من يقعون تحت خطر الفقر المطلق[٢١] .

ثانياً: أنواع البطالة

هناك عدة أنواع للبطالة، خاصة تلك التي عرفتها البلدان الرأسمالية، نذكر منها[٢٢]:

أ. **البطالة الدورية:** هي البطالة التي يتكرر حدوثها دورياً مع حدوث التقلبات والأزمات الإقتصادية، وهي التي تحدث بشكل دوري شبه منتظم في الأقطار الصناعية التي كثيراً ما نسمع عنها بين حينٍ لآخر، ويكون الوضع في هذه الحالة قلة الطلب على السلع والخدمات وإنخفاض الأسعار والأجور، مع قلة إستثمارات رؤوس الأموال في المشاريع الإنتاجية، هذا الركود يسبب زيادة معدلات البطالة[٢٣] .

ب. **البطالة الاحتكاكية:** تعرف على أنها: (تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة، والتي تنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، ولدى أصحاب الأعمال الذين تتوفر لديهم فرص العمل)[٢٤].

ج. **البطالة الهيكيلية:** يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى بطالة هيكلية، حيث من النتائج المباشرة للتطور التكنولوجي تسريح العمال وبأعداد كبيرة، مما يضطرهم للسفر إلى أماكن أخرى بعيدة بحثاً عن العمل أو إعادة التدريب لكسب مهارات جديدة .

وإلى جانب هذا النوع أو مقارب له هو نوع (البطالة الفنية) التي تشير إلى أن التقدم (العلمي-التكنيكي) لابد وأن يترك آثاراً جانبية على المجتمع، وبالتالي فإن التطور التكنولوجي له تأثير في نشوء

---

[٢٠] عجوة، عاطف، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٥، ص ٢٠ .

[٢١] سليمة، أشروف كبير، مصدر سابق، ص ١٤١ .

[٢٢] بريقل، هاشمي، البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد:٣، ٢٠١٤، ص ١٤٦-١٤٨ .

[٢٣] البديري، نعيم حسين، مشكلة البطالة وآثارها الإجتماعية في المجتمعات المأزومة (المجتمع العراقي أنموذجاً) دراسة تحليلية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد: ٢٣، العدد: ٢، ٢٠١٥، ص ٧٤٨ .

[٢٤] ابراهيم، سهير صالح، الاحتياجات الاعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التلفزيون، مجلة الفن الاذاعي، العدد: ١ .

البطالة إضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل:

- **البطالة السافرة والبطالة المقنعة:** يقصد بالبطالة السافرة: حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة، والتي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية، ومدتها الزمنية قد تطول أو تقصر، بحسب طبيعة نوع البطالة وظروف الاقتصاد الوطني، وآثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية، حيث العاطل عن العمل في الدول المتقدمة يحصل على إعانة بطالة وإعانات حكومية أخرى، في حين تنعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية[٢٥] .

أما البطالة المقنعة: وهي تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة، والتي لا يؤثر سحبها من دائرة الإنتاج على حجم الإنتاج، وبالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة[٢٦]

- **البطالة الإختيارية والبطالة الإجبارية:** تشير البطالة الاختيارية إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته، وذلك عن طريق تقديم إستقالته عن العمل الذي كان يعمل به، إما لعزوفه عن العمل، أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجراً أعلى وظروف عمل أحسن إلى غير ذلك من الأسباب، ففي كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري .

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل وقادر عليه وقابل لمستوى الأجر السائد، بهذه الحالة نكون أمام بطالة إجبارية، ومثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري، وهذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد، كما أن البطالة الإجبارية يمكن أن تأخذ شكل البطالة الإحتكاكية أو الهيكلية .

والبطالة الإختيارية هي: (الأفراد الذين يستطيعون العمل ويحتاجون إليه عند الأجور السائدة على الرغم من توفر وظائف لهم، والبطالة الإجبارية وتشير الى الأفراد الذين يستطيعون العمل ويرغبون فيه عند الأجور السائدة ولا يجدونه)[٢٧]

- **البطالة الكلاسيكية**: إن السبب الأساسي من وراء البطالة في سوق العمل يرجع الى تدخل الدولة أو النقابات العمالية بوضع حد أدنى للأجور أعلى من أجر التوازن[٢٨] .

- **البطالة الموسمية:** وهذه البطالة غالباً ما تظهر في الأنشطة الإقتصادية الموسمية التي يقتصر الإنتاج فيها خلال فصل معين من السنة، كما هو الحال في القطاع الزراعي وفي بعض الصناعات، ففي فصل الشتاء مثلاً غالباً ما يتعطل الفلاحين وعمال الصناعات الإستهلاكية الموسمية[٢٩] .

ثالثاً: أسباب وتحديات إستفحال واقع البطالة في العراق

يلاحظ من خلال دراسة واقع البطالة في العراق، بأنه لم تبرز هذه الظاهرة بمعدلاتها المتفاقمة خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، بسبب ظروف التعبئة العسكرية العامة التي شملت معظم السكان النشيطين إقتصادياً، ولم تتجاوز معدلاتها (٥%) حسب إحصاءات عام ١٩٨٧، إلا

---

[٢٥] صالح، الأشوح زينب، الاطراد والبيئة ومداواة البطالة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٧٧ .

[٢٦] أحمد، ماهر، تقليل العمالة، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٣٢٣ .

[٢٧] الطائي والبياتي، نهى حامد وصبا حسين، قياس الاضطرابات الانفعالية لدى السباب الذين يعانون من البطالة في العراق، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد: ٥٧، العراق، ٢٠١٨، ص ٣٥٦ .

[٢٨] أحمد، عبد الرحمن يسري، النظرية الاقتصادية الكلية، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٦، ص ٢٨٦ .

[٢٩] نعمان، فكري أحمد، النظرية الاقتصادية في الاسلام ط١، دار القلم، دبي، ١٩٨٥، ص ١١٤ .

أن البطالة بعد عام ٢٠٠٣ أخذت تشكل هاجساً مقلقاً للدولة بعد أن تفاقمت معدلاتها وتنوعت إتجاهاتها وتعددت أسبابها، بحيث تجاذبت أسباب الماضي مع ظروف الحاضر في دفع معدل البطالة للإرتفاع الى (٢٨%) بحسب مسح تشغيل البطالة لعام ٢٠٠٣، ثم الى (١٨%) عام ٢٠٠٦، وإلى (١٥%) عام، هذا الإنخفاض يُعزى الى طبيعة سياسة التشغيل التي تبنتها الحكومة بعد عام ٢٠٠٥ الهادفة الى زيادة أعداد المشتغلين في الدولة والجهاز الأمني، كما أظهرت بيانات مسح التشغيل والبطالة أن معدلات البطالة بين الذكور الأعلى عام ٢٠٠٣ والبالغة (٣٠,٢%)، وإنخفضت الى (١٤,٣%) عام ٢٠٠٨، في حين أرتفعت معدلات البطالة الإناث عام ٢٠٠٨ الى (١٩,٦) بعد أن كانت (١٦%) عام ٢٠٠٣[٣٠].

وبحسب منظمة العمل الدولية بلغت نسبة البطالة في العراق (٥٨٤,٨٢٠) شخصاً ولجميع المستويات ولجميع المحافظات وفق قاعدة البيانات التابعة لوزارة العمل والشؤون الإجتماعية عام ٢٠١٣[٣١]، فيما أعلن الجهاز المركزي للإحصاء التابع لوزارة التخطيط في إحصائية أجراها واطلعت عليها شبكة رووداو الإعلامية، إن (نسبة البطالة بين الشباب للفئة العمرية بين (١٥ الى ٢٩) سنة بلغت ٢٢,٦% بإرتفاع عن المعدل الوطني بلغ ٧٤%)، مشيراً الى أن (البطالة لدى الذكور لهذه لفئة بلغت ١٨,١%، في حين بلغت البطالة لدى الاناث نسبة ٥٦,٣%)، وأضاف البيان أن (نسبة معدلات مشاركة الشباب في القوى العاملة قد بلغت ٣٦,١%)، مبينا أن الذكور الشباب شكلوا نسبة ٦١,٦% مقابل ٨,٨% للإناث الشابات[٣٢].

فيما أعلن صندوق النقد الدولي في أيار ٢٠١٨ أن معدل بطالة الشباب في العراق تبلغ أكثر من ٤٠%، ويرجح سبب تفاقمت مشكلة البطالة في العراق خلال السنوات الاخيرة غياب الخطط الحكومية التي تهدف الى توفير فرص عمل للعاطلين من خلال تفعيل القطاع الخاص، كما يتخرج سنوياً من الجامعات الآف الطلاب دون أن يجدوا وضائف لهم في الدولة، مما يجعل نسبة البطالة بإرتفاع مستمر وسط غياب الحلول والمعالجات، كما في الجدول رقم (٢):

الجدول رقم (٢)

مؤشرات التشغيل والابطالة في العراق لسنة ٢٠١٤/٢٠١٦

مؤشرات التشغيل والبطالة	٢٠١٤*	٢٠١٦**
معدل البطالة للاعمار ١٥+	١٠.٦	١٠.٨
معدل بطالة الشباب للاعمار (١٥-٢٤) ذكور	١٧.٠	٢٠.١
معدل بطالة الشباب للاعمار (١٥-٢٤) اناث	٦٤.٨	٣٨.٠
معدل بطالة الشباب للاعمار (١٥-٢٤) اجمالي	٢٠.٠	٢٢.٧
معدل النشاط الاقتصادي ١٥+	٤٢.٧	٤٣.٢
معدل عمالة الاطفال للاعمار (٦-١٤) ذكور	٢.١	٣.٤
معدل عمالة الاطفال للاعمار (٦-١٤) اناث	٠.٨	٢.٠
معدل عمالة الاطفال للاعمار (٦-١٤) اجمالي	١.٥	٢.٧

[٣٠] وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، إحصاءات الاتصالات والبريد لسنة ٢٠١٠، بغداد .

[٣١] محمد، أسماء عبد الحسين، الضغوط النفسية لدى العاطلين عن العمل وعلاقتها بالحياة الهانئة، مجلة كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد: ٤٩، بغداد، ٢٠١٦، ص ٣٣٩ .

[٣٢] متوفر على الموقع:
https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq

* نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق لسنة ٢٠١٤ .	
** نتائج مسح تقويم الحالة التغذوية والهشاشة للاسرة في العراق لسنة ٢٠١٦ .	

المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ٢٠١٦ .

أنَّ تدهور الوضع الأمني في عدد من المحافظات التي إحتلتها داعش، ومن ثم تطور الأحداث وتوالي التحديات الأمنية والسياسية، زاد من عدد الفقراء ونسبة البطالة، وأفرزت معها فئات ومناطق جديدة بحاجة إلى دعم ضمن خطة إستراتيجية لإحتواء الوضع وعدم تفاقمه، ومن البديهي أن تستفيد الإستراتيجية الجديدة من الدروس المستخلصة من تنفيذ الإستراتيجيات السابقة، حيث تضمنت وثيقة الإستراتيجية الأولى للحد من الفقر على وجوب التعامل مع أربعة تحديات أساسية هي: (ضمان الأمن والإستقرار، وضمان الحكم الرشي، ,ضمان عدالة التوزيع وتنويع مصادر الدخل في إقتصاد السوق، وأخيراً التخفيف من الآثار السلبية لإصلاح) .

ومع إنطلاق العمل في إعداد إستراتيجية التخفيف من الفقر ٢٠١٨- ٢٠٢٢ فإنَّ هذه التحديات ما تزال قائمة، وإن كانت قد أتخذت الآن أبعاداً أكثر عمقاً وتأثيراً في الإقتصاد والمجتمع، وينبغي إستمرار الإلتزامات الكفيلة بمواجهتها بوصفها مستلزماً ضرورياً من مستلزمات تحقيق الإستراتيجية لأهدافها المنشودة، فما يزال تهديد أمن الإنسان العراقي هاجساً مقلقاً، بسبب حالات العنف والتفجيرات الإرهابية التي تطال حياة المدنيين .

أما تحدي تنويع مصادر الدخل وضمان عدالة التوزيع والذي يُعد شرطاً أساسياً للتخفيف من الفقر، فإنَّ العراق ما يزال يعتمد بشكل مفرط على عوائد النفط الخام، وقد عمقت أعوام إرتفاع أسعاره هذه الإعتمادية، لذا فإنَّ الإنخفاض في أسعار نفط أوبك في الأسواق الدولية من أعلى مستوى بلغه (١١٠) دولار للبرميل في عامي (٢٠١٢- ٢٠١٣) ليصل إلى (٤٠) دولاراً للبرميل عامي (٢٠١٥- ٢٠١٦)، كشفت الجوانب السلبية لهذه الإعتمادية، وأوجد تحديات جديدة ترتبط بتأمين الموارد المالية الكفيلة بمواجهة الأعباء التي تواجه الدولة، وأصبح على المالية العامة أن تُؤمِن المزيد من الموارد في ظل تنامي العجز في الموازنة الإتحادية، وكنتيجة لصدمات اللإقتصاد الكلي المزدوجة الناتجة عن إحتلال داعش لبعض أراضي العراق، وإنخفاض أسعار النفط في الأسواق الدولية، فإن معدل النمو الإقتصادي إنخفض الى حوالي الصفر عام ٢٠١٤، أي أقل بحوالي ٩ نقاط مما كان متوقعاً .

ولم تُسفر جهود الإصلاح العديدة عن إنجازات مهمة في تصحيح مسار الإقتصاد والحوكمة، فقد تعثرت محاولات إصلاح القطاع العام وإعادة هيكلة الشركات العامة، مثلما تعثرت مساعي دعم القطاع الخاص وإجتذاب الإستثمار الأجنبي وتنويع مصادر النمو، بالرغم من الجهود التي بذلت في سبيل تحقيق (الحكم الرشيد) وإقامة دولة المؤسسات وتحسين الإدارة العامة ومحاربة الفساد، إلا أنَّ البلد ما يزال يواجه مشكلات جدية في هذا المجال، فغياب ركائز الحكم الرشيد وإنتشار الفساد الإداري وهدر المال العام، والضعف في إجراءات المساءلة والشفافية وغيرها من المظاهر، أدت إلى تدني كفاية وفاعلية الأجهزة الحكومية، ومن ثم في نوعية الخدمات العامة التي يحصل عليها المواطنون .

وقد أضيفت إلى جانب التحديات السابقة تحديات جديدة خاصة في عام ٢٠١٤، على أثر احتلال تنظيم داعش لثلاث محافظات، وبدأ موجة نزوح هي الأكبر في تاريخ العراق، إذ وبحسب بيانات المنظمة الدولية للهجرة في العراق، فقد بلغ العدد الاجمالي للنازحين داخلياً (بعد كانون الثاني/يناير) ٢٠١٤ حوالي ٣,٣ مليون شخص، وقد أظهرت نتائج المحاكاة التي أجراها خبراء البنك الدولي إنَّ نسبة الفقر بين النازحين قد أرتفعت بحوالي ١٥ نقطة من (٢٣% إلى ٣٣%) أي بحوالي ضعف المعدل مقارنة ببقية السكان، بكلمات أخرى، فإنَّه هناك أربعة فقراء بين كل عشرة أشخاص نازحين، أما كلفة الحرب ضد الإرهاب، فقد أدت إلى تزاحم أولويات الحرب مع أولويات التنمية وإعادة الأعمار وعموم الإنفاق التنموي والإجتماعي، على سبيل المثال فقد تضمن قانون الموازنة الإتحادية لعام ٢٠١٧ إنفاقاً عسكرياً على التسليح بحوالي(٥) مليارات دولار، إضافة إلى حوالي(١٩) مليار دولار أخرى إنفاقاً على

الأمن والدفاع شكلت حوالي (٢٢,٦%) من إجمالي الإنفاق العام، مقابل (٩,٣%) على التربية والتعليم وحوالي (٣,٨%) على الصحة .

المبحث الثالث

السياحة المستدامة ودورها في التقليل من نسبة البطالة

اولاً: التنمية المستدامة وظاهرة البطالة

إن مشكلة البطالة من أهم المشاكل التي تواجه دول العالم، فرغم تحقيق التقدم العلمي وتكنولوجي وتوفر كل سبل ترقية العمل وتوفيره، إلا أن هناك ما يسمى بعدم تكافؤ فرص التشغيل ينتج عنه بطالة[٣٣] .

والبطالة من أهم المؤشرات الإجتماعية للتنمية المستدامة التي يعتمد عليها خبراء اللجان الدولية للتنمية المستدامة في ترتيب تقدم الدول، ويشير تقرير اللجنة الإقتصادية والإجتماعية لغربي آسيا إلى أن مؤشر البطالة يحسب بالطريقة التالية[٣٤]:

معدل البطالة: نسبة الأشخاص العاطلين عن العمل إلى مجموع القوى العاملة .

وعموماً فأنه لقياس معدل البطالة تستعمل الصيغة الشائعة الآتية[٣٥]:

$$U=N/CI$$

إذ تمثل:

U: معدل البطالة

N: عدد العاطلين

CI: عدد المستخدمين المدنيين

المؤشر: جميع أفراد القوة العاملة الذين ليسوا موظفين يتقاضون مرتبات أو عاملين مستقلين كنسبة مئوية من القوة العاملة ككل، ويعبر هذا المؤشر على مدى تقدم الدولة أو تخلفها، ويرجع إرتفاع هذا المعدل إلى وجود طاقات بشرية معطلة لايستفاد منها بسبب غياب التنمية الإقتصادية والبشرية اللآزمة .

والآن بدا واضحاً مدى إرتباط التنمية البشرية بمفهوم التنمية المستدامة، حيث تبرز هذه العلاقة من خلال الحاجة الماسة لإيجاد توازن بين السكان من جهة وبين الموارد المتاحة من جهة أخرى، وبالتالي فهي علاقة بين الحاضر والمستقبل بهدف ضمان حياة ومستوى معيشة أفضل للأجيال القادمة، والذي يحتاج إلى ربط قضايا البيئة بالتنمية بشكل محدد ومستمر، حيثُ أنّه لا وجود لتنمية مستدامة بدون التنمية البشرية[٣٦] .

وبناءً على ما سبق أتجهت معظم دول العالم صوب التنمية المستدامة بإعتماد هيكل إقتصادي أساسه العامل البشري، وتركيزه في القطاع العام والخاص على حدٍ سواء، مع القضاء على أسواق العمل

---

[٣٣] كلثوم وإيمان، حميدي وحيولة، سبل تحقيق التشغيل الكامل في ظل التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول (استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، الجزائر، بلا.ت، ص ٤-٦ .

[٣٤] متوفر على الانترنيت: elguerri_abdr@yahoo.fr-

[35] Robert Gordon, Macroeconomics, Little, Brown and company, Boston, Toronto. p: 247.

[٣٦] منشور على الموقع: https://lafak-maroc.blogspot.com/2014/10/blog-post_92.html

غير النظامية، وعدم الإعتماد على المواد الأولية في تحقيق التنمية لاسيما في الدول النامية، في ظل سعي الدول إلى تحقيق التنمية المستدامة كهدف كلي ومستوى التشغيل الكامل كهدف جزئي .

ثانياً: الإمكانات السياحية في العراق

يمتلك العراق أغلب المقومات اللآزمة للسياحة، جسدها أرث تأريخي لأكثر من خمسة الآلف عام تقريباً، وتجسد ذلك في العديد من المعالم الأثرية والتأريخية تتميز بمقومات جذب سياحي مختلفة تؤهله لإستقبال السياح العرب والأجانب، فضلاً عن جوهِ الدافئ شتاءً يجعلهُ قبلةً لأنظار السياح من مختلف دول العالم، لذلك يحق للعراق أن يتطلع بأن يكون مقصد سياحي رئيس في الوطن العربي والعالم، والإستفادة من الإنعكاسات الإقتصادية والإجتماعية المنتظرة من ذلك بالنظر الى الامكانات العديدة التي تتوافر عليها، وذلك من خلال إتباع خطط إستراتيجية سليمة تعنى بالسياحة تكون جاذبة للسياح مستوحاة من واقع المقومات؛ وخاصة عندما تكون مسارات التنمية في القطاعات الأخرى قليلة الجدوى، أو تواجه عوائق قلة الخبرة أو انعدام التكنولوجيا أو ضعف الموقف التنافسي[٣٧].

ففي عام ١٩٧٣ وفد إلى العراق ٥٠٠ ألف سائح أجنبي، كانت تشكل نسبتهم ٢٥% مقابل نسبة السياحة الداخلية، وفي تقرير لصحيفة (الميل ديل) جاء فيها: إن العراق كان يمثل وجهة مشهورة جداً للسياح من بلدان مختلفة كاليابان وفرنسا والمانيا وبريطانيا[٣٨]، إذ في عام ١٩٨٩ بلغ عدد الفنادق ١٩٠٦ فندق في عموم العراق تمكنت من إستيعاب حوالي ٥ ملايين سائح، ولكن في التسعينيات سجلت السياحة إنخفاضاً بسب الحروب والحصار الإقتصادي على العراق، حيث أكدت التقارير وصول ١٥ ألف سائح أجنبي فقط في عام ١٩٩٧ .

أما بعد عام ٢٠٠٣ إنتعشت السياحة الدينية في العراق، إذ في عام ٢٠١٠ دخل أكثر من ١,٥ مليون سائح إلى العراق شكل الإيرانيون ما نسبته ٨٨% منهم، وأقتصرت زياراتهم بشكل رئيس على مدن كربلاء والنجف وبغداد وسامراء، وبعد عام ٢٠١٤ إنخفض عدد السياح الوافدين للعراق بسبب سيطرة كيان داعش الإرهابي على بعض محافظاته[٣٩] .

ويلاحظ من خلال الأحداث الأخيرة نتيجة إنخفاض أسعار البترول التي عرفتها الساحة الإقتصادية للعراق داخلياً وخارجياً؛ قد ضربت عصب الإقتصاد العراقي، وكان لابد للسلطات العمومية دق ناقوس الخطر، وتسخير جميع الإمكانات المادية والبشرية للوقوف حول هذه الإشكالية والبحث عن بدائل كفيلة لتغطية هذا العجز على إعتبار أن مداخيل البترول هي الركيزة الأساسية له، والنهوض بالقطاعات التي يمكن أن تلبي هذا الغرض على غرار الزراعة والصناعة والسياحة، ومن هذه الأخيرة نطمح أن يكون العراق من ضمن الدول ذات السياحة الدولية، وجعلها واحدة من الأولويات القومية، وتحويل البلاد إلى أحد مراكز الجذب السياحي[٤٠] .

أما الأماكن السياحية في العراق يمكن إدراجها كما يلي:

١- **السياحة الدينية**: تزدهر السياحة الدينية في العراق نظراً لوجود مراقد عدد من الائمة عند المسلمين الشيعة والسنة، ومن أهم محافظاته التي تزدهر فيها السياحة الدينية، هي: (النجف وكربلاء وبغداد وسامراء والحلة والبصرة والموصل)، وأبرز هذه المراقد: ضريح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف، وضريحي الإمام الحسين (عليه السلام) في الروضة الحسينية وأخيه العباس (عليه السلام) في العتبة العباسية في كربلاء، وضريح الإمامين موسى الكاظم ومحمد الجواد (عليهم السلام) في الكاظمية ببغداد، وضريحي الإمامين علي

---

[٣٧] محمد، فاضل عبد العباس، مصدر سابق، ص ٣ .

[38] Back to Baghdad? Recovering Iraq to emerge as 'exciting' tourist destination.

[39] International tourism, number of arrivals Data . data.worldbank.org.

[٤٠] سفيان، ادريس، السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية الريفية، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: ٣، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جلفة، الجزائر، ٢٠١٧، ص ١١٠ .

الهادي والحسن العسكري (عليهم السلام) في سامراء[٤١]، فضلاً عن أن أضرحة لكل من (أبو حنيفة النعمان، وعبد القادر الجيلاني، ومعروف الكرخي) في العاصمة بغداد، وأيضاً هناك عدد كبير من الكنائس مثل (دير مار إيليا الذي يعود تأريخه الى القرن السادس ميلادي، ودير الشيخ متي، دير بهنام، وكنيسة مارتوم، وكنيسة الإنتقال، وكنيسة الشهيدة مسكنتة والتي تعرف بكنيسة الطاهرة الجديدة)) وكلها في محافظة نينوى (الموصل)، وكنيسة الحمراء للكلدان في كركوك .

وهناك مراقد أنبياء اليهود، ومن أهمها، (كنيس بغداد العظيم وهو متحف في الوقت الحاضر، ومعبد مير تويج ولا يعرف كونه مغلق أم مفتوح في بغداد)، ومعبد جوبير في بابل، ومرقد النبي ناحوم في القوش بالموصل، وهناك معابد أخرى في المحافظات العراقية ولكنها أما مغلقة أو مهجورة[٤٢]، في حين يبلغ عدد العوائل اليهودية الكرد في إقليم كردستان فقط ما يقارب (٤٠٠ – ٧٣٠) عائلة يهودية، وتوجد عمليات لترميم المعابد هناك[٤٣] .

وهناك أيضاً أماكن تَعبد الخاصة بالصابئة وتسمى (المندي أو بيت المعرفة) موزعة على إغلب محافظات العراق، ومن أشهرها بيت المعرفة المندائية (مقر رئيس) في بغداد أفتتح في ٢٠١٤، ومندي الصابئة بالقرب من بيت المعرفة، وأيضاً يوجد (معبد لالش) النوراني للأيزيديين موجود في منطقة جبلية قرب عين سفني أو شيخان تبعد ٦٠ كم شمال غرب الموصل، وقرب الشيخ عدي بن مسافر المقدس لدى أتباع الديانة، والجدول رقم (١) يبين عدد الزوار لبعض السنين:

الجدول رقم (١)

قائمة اعداد الزوار الوافدين الى العراق بحسب إحصاء منظمة السياحة العالمية لسنوات مختارة

السنة	أعداد الزوار(زائر)
٢٠٠٠	٧٨,٠٠٠
٢٠٠١	١٢٧,٠٠٠
٢٠٠٨	٨٦٤,٠٠٠
٢٠٠٩	١,٢٦٢,٠٠٠
٢٠١٠	١,٥١٨,٠٠٠
٢٠١١	١,٥١٠,٠٠٠
٢٠١٢	١,١١١,٠٠٠
٢٠١٣	٨٩٢,٠٠٠
٢٠١٤	١,٤٠٠,٠٠٠
٢٠١٦	٣,٥٠٠,٠٠٠

المصدر: من إعداد الباحث بإعتماد على بعض المصادر:
١- منظمة السياحة العالمية .

41 www.wikibida.ar.

42 https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82#cite_note-424

43 https://www.jpost.com/Diaspora/Jew-appointed-to-official-position-in-Iraqi-Kurdistan-426320.

2- https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2017.

٢- **السياحة التأريخية**: من أهم الآثار (برج بابل، وبوابة عشتار، والزقورة، ومدينة الحضر، وإيوان كسرى، والملوية، والمدرسة المستنصرية، وقصر شيرين وغيرها الكثير، فضلاً عن أن العراق منشأ أقدم الحضارات البشرية من الألف الرابع قبل الميلاد، حيث لا تزال آثار (السومرين والأكديين) منتشرة في العراق، وتحتوي مدينة محافظة بابل على ما تبقى من آثار وأسوار مدينة بابل التأريخية، ويحتوي المتحف العراقي على مجموعة كبيرة من آثار الحضارات المتعاقبة، برغم تعرضه للنهب مع بداية الغزو الأمريكي في ٢٠٠٣ .

٣- **السياحة البيئية:** تنتشر السياحة البيئية على ضفاف نهري دجلة والفرات وكذلك في أهوار العراق، وتعد مصايف أربيل من أجمل مناطق العراق التي يرتادها السواح في فصل الصيف وأيضاً مصايف السليمانية ودهوك، أما قائمة أهوار العراق فتنحصر السياحة فيها على فصل الشتاء بسبب إرتفاع دجات الحرارة فيها، ومن أهم الأهوار هور الحمار وهور الحويزة، وتوجد أيضاً البحيرات التي تشكل مناطق سياحية جميلة يقصدها السياح خلال مختلف فصول السنة للإستمتاع بمناظرها وطبيعتها، مثل بحيرة الحبانية وبحيرة الرزازة، فضلاً عن وجود عدد من الجزر التي تضيف مقوماً طبيعياً للسياحة البيئية كجزر (أم الخنازير وأم الرصاص والسندباد) .

٤- **سياحة البحار والبحيرات:** وتشمل كل من:

أ- الخليج العربي: يطل العراق على الخليج العربي بساحل قدرة ٦٠ كم في محافظة البصرة، ويعتبر هذا الساحل مقراً لموانئ العراق التجارية والنفطية لأنة المنفذ الوحيد للعراق إلى العالم الخارجي .

ب- بحيرة ساوة: بحيرة معدنية تقع في محافظة المثنى، تعتبر من أهم المناطق السياحية البحرية في جنوب العراق باللإضافة إلى مياهها المعدنية المفيدة لبعض الامراض، فهي بحيرة سياحية طبية .

ت- بحر النجف: وهو بحر مغلق أندثر معضمه، وكان حتى الفترة العباسية متصلاً بالخليج العربي ويقع في محافظة النجف .

ث- بحيرة الرزازة: تقع هذه البحيرة في محافظة كربلاء، وتعتبر من أهم المناطق السياحية في المحافظة .

ج- بحيرة الحبانية: بحيرة ومنتجع سياحي يقع في محافظة الأنبار، وتعتبر من أهم المنتجعات السياحية في العراق.

ح- بحيرة الثرثار: بحيرة عذبة ناتجة من مياة نهري دجلة والفرات تقع بين محافظتي صلاح الدين والأنبار .

خ- بحيرة دوكان: بحيرة ومنتجع سياحي يقع في محافظة السليمانية، وتعتبر من أهم البحيرات في منطقة كردستان العراق .

د- دربندخان: بحيرة دربندخان جنوب شرق مدينة السليمانية مسافة ٦٠كم، وتشكل البحيرة البالغ سعتها التخزينية قرابة ثلاثة وربع مليار من الأمتار المكعبة والروافد الغذية لها، وقد تم إنشاء العديد من المرافق السياحية حولها.

٥- **السياحة العلاجية:** تنتشر العديد من عيون المياه المعدنية ومياه الآبار الكبريتية لاسيما عيون المياه المعدنية، كما في (حمام العليل) في الموصل و(عين تمر) في كربلاء

٦- **المحميات الطبيعية**: العراق مهد الحضارات، تزخر أرضه بالكثير من الآثار والمواقع الأثرية المختلفة والمتعددة بإختلاف الحقب والحضارات التي نشأت فيه وأمتدت اليه، فمنذ نشأة الخلق وجنات عدن الى حضارات ما قبل التأريخ، وحضارة أور والأكادية، والسومرية والبابلية، والآشورية والآرامية، والرومانية واليونانية، والفارسية والاسلامية، ومن برج بابل وبوابة عشتار الى الزقورة ومدينة الحضر وإيوان كسرى والملوية والمدرسة المستنصرية.

والقلاع منها: (قلعة بابل في بابل، وقلعة نينوى في نينوى، وقلعة سكر في ميسان، وقلعة كركوك في مركز محافظة كركوك، وقلعة ذرب في الديوانية، وطاق كسرى في المدائن جنوب بغداد، وقلعة أربيل في أربيل) .

وبالنسبة لإختيار الأهوار ضمن لإئحة التراث العالمي عام ٢٠١٦ أحدث نوعاً من النشاط في المجال السياحي، وإن ظل محلياً على الأغلب بإستثناء بعض المهتمين والباحثين العلميين والصحفيين الأجانب[٤٤]، وقد تم مؤخراً تحديد بعض المناطق البيئية من قبل خبراء من إيطاليا والولايات المتحدة التي تصلح لتكون محميات طبيعية، إذ هناك مساحات واسعة من الأهوار في جنوبه، وهي محطة لأكثر من ٤٠٠ نوع من الطيور الآتية من سيبيريا وأوربا بإتجاه أفريقيا، والتي رشحت لتكون منطقة تنوع إحيائي عالمي ومركزاً دولياً لبحوث البيئة، وهي (هور الدلمج، وأهوار ميسان، وهور الحمار، وهور الحويزة، وهور الجبايش، وهور القرن)[٤٥] .

٧- **السياحة الصحراوية:** هناك أرض صحراوية كبيرة ما يقارب ٦٥٠كم٢، تشمل محافظات كل من (البصرة، وذي قار، والسماوة، وكربلاء، والرمادي)، إذ أستثمرت بشكل جيد تكون وجهة لممارسي ركوب الدراجات والسيارات، فضلاً عن ممارسة هواية الصيد .

وتأسيساً لما سبق يثبت أن سوء أدارة التنمية السياحية في العراق، لاسيما في ظل الأزمات والحروب المتعاقبة والقرارات السياسية غير الرشيدة والعقوبات الدولية والعزلة الدولية جعلت السياحة عبئاً ثقيلاً على الإقتصاد العراقي، أدى الى تجاهل الإعتبار الرئيس الذي يحكم مشاريع التنمية السياحية هو تحليل (التكلفة/المنفعة)، بحيث تحقق المنافع الإقتصادية والإجتماعية على التكاليف الإقتصادية والإجتماعية، ليس فقط في الأمد القصير لكن في المتوسط والطويل الأجل، وبشكل لا يساعد القطاع السياحي العراقي أن يصمد أمام المنافسة الحالية والمستقبلية .

ثالثاً: أهمية التنمية السياحة في العراق

١. **تحسين ميزان المدفوعات**: من خلال[٤٦]:

- تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للإستثمار في المشاريع السياحية .
- الإستخدامات الجيدة للموارد الطبيعية .
- ما ستحققه السياحة من موارد نتيجة إيجاد علاقات إقتصادية بينها وبين القطاعات الأخرى في الدولة، تزامناً مع ما تحصل عليه الدولة من منافع إقتصادية من حيث الإيرادات المتحققة من

[٤٤] متوفر على الموقع:
https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2017
[٤٥] جمهورية العراق، هيئة السياحة، دليل العراق السياحي، بغداد، ٢٠١٧ .
[٤٦] سفيان، ادريس، مصدر سابق، ص ١١٥-١١٦ .

العملات الصعبة الناجمة عن الطلب السياحي للسياحة الخارجية والداخلية، مما يسهم في زيادة الناتج القومي للدولة بشكل مباشر وغير مباشر، وبالتالي المساهمة في عملية البناء الإقتصادي .

- إنتعاش شرائح واسعة من المجتمع .

٢. **توفير فرص عمل وحل مشكلة البطالة:** إن التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها، يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة، وبدوره يؤدي ذلك الى إرتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع وزيادة معدل نمو إنفاق السياح، والتأثير المباشر للسياحة في توفير فرص عمل من خلال القطاع السياحي أولاً، ومن للقطاعات المرتبطه به .

٣. **زيادة الفرص الإستثمارية المربحة**: من الجيد للدولة إستغلال مقومات النهوض بالواقع السياحي من خلال الإستثمار، وتوظيف رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية وتوجيهها صوب المجالات المربحة إقتصادياً .

٤. **تحقيق التنمية المتوازنة بين المحافظات**: تؤدي التنمية السياحية الى توزيع وإنشاء مشروعات سياحية جديدة في محافظات البلاد المختلفة، خاصة أن المواقع الحضارية والأثرية والدينية تتوزع بين مختلف أرجاء البلاد من شماله الى جنوبه، مما يعني حصول تنمية متوازنة للمحافظات، كما أنها توجد فرص عمل تساهم في تحسين المستوى المعيشي لأبناء هذه المناطق وزيادة رفاهية الأفراد وإستغلال الموارد الطبيعية في المحافظات، مما سيترتب عليها توزيع الدخول بين المحافظات وتحقيق حالة من التوازن الإقتصادي لتنمية وتطوير هذه المناطق بإعتبارها أماكن جذب سكاني، فضلاً عن أن السياحة تساعد في إنعاش المستقرات البشرية التي توجد فيها أو قربها المقومات السياحية، وتسهم في تعميق الوعي الثقافي لدى المواطنين، وتطوير شبكة الطرق لتغطي مناطق جديدة[٤٧] .

٥. **أما بالنسبة للسياحة الدينية:** فتعد مورداً إقتصادياً مهماً في الوقت الحالي يتعين إستيعاب الأعداد المهمة من الزائرين والسواح، وايجاد وتهيئة البنى التحتية ومستلزمات الإقامة والضيافة، بإعتبار ان العتبات المقدسة يمكن أن تسهم في رفد ميزانية الدولة العامة والتي بدورها تؤدي الى إنتعاش مداخيل شرائح واسعة من المجتمع لما تحققه من نقد أجنبي يسهم في تحقيق مورد من العملات الصعبة، يساعد على تحقيق إستقرار العملة العراقية وزيادة قيمتها، وبالتالي تحسين أسعار الصرف، فضلاً عن أن السياحة الدينية لها فعلها الواضح في تشغيل الأيدي العاملة وتخفيض حجم البطالة وتنويع مصادر الدخل القومي .

كما ويمكن السياحة الدينية أن تسهم في تنشيط التجارة وزيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات، بما يزيد من حجم التنمية الإقتصادية ومعدلات نمو دخل الفرد والدخل القومي في قطاع التجارة والخدمات، فضلاً عن أن هذه السياحة تعد كوسيلة لدعم التفاهم بين الشعوب من خلال التعريف بحضارة العراق وإبراز مكانته الطبيعية والتأريخية والحضارية وحمايتها وإستثمارها وإستغلالها للنهوض بهذا القطاع، والحفاظ على الآثار والكنوز لأنها جزء من تراث الأجداد، فضلاً عن أنها من المقومات السياحية التي ينبغي حمايتها ومراعاة إستدامتها للأجيال القادمة .

٦. **تراجع التمويل الحكومي:** إنَّ تأثير الموازنة العامة في الإقتصاد يتمثل في أدواتها الإيرادات – النفقات)، وهو مرهون بالمؤثرات الخارجية(تقلبات أسعار النفط والطلب العالمي للنفط)، ومن ثم

[٤٧] الدبور، دور التنمية السياحية المستدامة في مواجهة ظاهرة البطالة (دراسة حالة مصر)، المؤتمر العلمي الثالث المقام تحت عنوان (القانون والسياحة) للمدة ٢٦-٢٧ أبريل ٢٠١٦، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٨ .

حجم الإيرادات النفطية التي تعد المصدر الرئيس في تمويل الموازنة الإتحادية وبنسبة تزيد على ٩٩ % لعامي ٢٠١٢- ٢٠١٣، وأنخفضت إلى ٦٥ % عام ٢٠١٥، وذلك بسبب إنخفاض أسعار النفط الخام إلى ما دون (٤٠) دولاراً للبرميل الواحد .

لقد فرضت أسعار النفط المتدنية إنخفاضاً في عوائد العراق النفطية، فبعد أن بلغت عوائد تصدير النفط الخام ١١٠ تريليون دينار عراقي عام ٢٠١٢، وإنخفضت ٦٥,٥ تريليون دينار عراقي عام ٢٠١٥ والى ٥٨ تريليون دينار عام ٢٠١٦، لذا فقد إنخفضت النفقات العامة من أعلى مستوى بلغته ١٣٨ ترليون دينار عام ٢٠١٤ إلى ٩٤ تريليون دينار عام ٢٠١٥)[٤٨]، والى ٨١,٧ تريليون دينار عام ٢٠١٦، والى ٧٩ ترليون دينار عام ٢٠١٧، والى ٩١,٦ ترليون دينار عام ٢٠١٨، في حين بلغت ١٠٥,٧ ترليون دينار عام ٢٠١٩[٤٩] .

في حين بلغت نسبة البطالة في العراق لعام (٥٨,٤٨٢٠) شخصاً ولجميع المستويات التعليمية وكافة المحافظات، وفق قاعدة البيانات التابعة لوزاروة العمل والشؤون الاجتماعية لعام ٢٠١٣[٥٠] .

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات:

١) سوء أدارة قطاع السياحية في العراق (خاصة في ظل الأزمات والحروب المتعاقبة والقرارات السياسية غير الرشيدة والعقوبات الدولية والعزلة الدولية جعلت السياحة عبئاً ثقيلاً على الأقتصاد العراقي) .

٢) تدني مستوى المعيشة للفرد الفرد العراقي العاطل عن العمل، مما أدى الى تفاقم ظاهرة الفقر في العراق .

٣) عدم وجود فرص عمل من قبل الحكومة لتوفير عمل مناسب للخريجين من مختلف الدرجات العلمية .

٤) تفاقم ظاهرة البطالة وخاصة بين أصحاب المؤهلات العالية، أدت الى هجرة العديد منهم الى الخارج بحثاً عن فرصة للعمل، وهذا يعد تبديد للكفاءات المحلية العراقية التي لا غنى عنها في عملية تطوير الإقتصاد العراقي.

٥) قلة المشاريع الأستثمارية في قطاع السياحة من قبل القطاع الخاص والأجنبي التي من شأنها خدمة الفرد والمجتمع .

٦) عدم الإهتمام واللآمبالاة للموروث التأريخي للأجداد، فضلاً عن عدم المبالآة للتعاون الدولي مثل (منظمة السياحة العالمية وبرامج الأمم المتحدة) بخصوص السياحة وتنمية الموارد البشرية .

٧) ضعف في المشاركة والمساهمة للمواطنين في محلياتهم (أفراد أو مؤسسات) .

---

[٤٨] جمهورية العراق، وزارة التخطيط، المؤتمر الأول لإعداد خطة التنمية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢ تحليل مؤشرات الاقتصاد الكلي، اربيل ٢٩ نيسان (الأول من ابريل) أيار(مايو ٢٠١٧)، مديرية مطبعة الجهاز المركزي لإحصاء، ٢٠١٧ ، جدول: ١١، ص ٢٠ .

[٤٩] جمهورية العراق، البرلمان العراقي، الموازنات الإتحادية، بغداد .

[٥٠] محمد، اسماء عبد الحسين، مصدر سابق، ص .

٨) الإعتماد على أنماط تقليدية للسياحة، كالسياحة الدينية والأثرية .

٩) فقدان الأمن والأمان نتيجة لمظاهر التسلح والعمليات الإرهابية لأغلب محافظات العراق .

ثانياً:التوصيات:

١) تفعيل وتشريع قانون سياحي، يلزم الجميع بحماية الأنشطة السياحية لكل من السائح والمستثمر والمواطن .

٢) حماية الموارد التأريخية والأثرية والحضارية من التدهور والتلف وصيانتها المستمرة، وخصوصاً تلك التي أندرجت ضمن التراث العالمي .

٣) حماية الموارد الطبيعية من التلوث نتيجة الحروب المستمرة والأسلحة المدمرة للتربة والهواء والبشر والحجر، من خلال التعاون والتنسيق بين وزارة السياحة وهيئة السياحة ودائرة الأثار والتراث والأستعانة بمنظمات دولية متخصصة في حماية الأثار والموروث التاريخي .

٤) تنمية البنى التحتية والمرافق العامة، كشبكات الكهرباء والماء والصرف الصحي، ووسائل الإتصال لاالمختلفة بإعتبارها من دعائم وركائز التنمية السياحية المستدامة التي لا يمكن الإستغناء عنها، فضلاً عن تطوير قطاع النقل وإدخال وسائل جديدة، وتوفير شروط السلامة والأمان مع تسهيل إجراءات الدخول وإجراءات الحصول على التأشيرة الى العراق .

٥) تنويع المنتج السياحي والبرامج السياحية وإدخال أنواع جديدة من السياحة لجلب العديد من السياح كسياحة المغامرات، والسياحة العلاجية، والسياحة الصحراوية، وسياحة الأهوار بهدف تنمية هذه المناطق وخلق توازن جهوي.

٦) مضاعفة قدرات الإيواء السياحي، من خلال تشجيع الإستثمار المحلي والأجنبي .

٧) رفع مؤشرات تنمية القوى العاملة في القطاع السياحي من خلال السياسات المناسبة في التدريب والتعليم المهني المتخصص لضمانة الكفاءة في الإنتاج السياحي، ليكون الهدف المساهمة في تنمية وإستثمار القوى العاملة السياحية كماً ونوعاً .

٨) التخطيط لإستثمار موارد سياحية في مناطق غير مستغلة، بهدف تطوير وخلق الأنماط السياحية الجديدة، فضلاً عن نمط السياحة الدينية التي تمثل أكثر من ٩٥% من الطلب السياح لأجل تنويع الطلب السياحي والتوزيع العادل للتنمية بين مناطق وأقاليم العراق بدلاً من ترك هذة المناطق السياحية مناطق درجة ثالثة كما يسميها الأختصاصيون (وهي المناطق التي تتوفر فيها مغرايات ولكن لا توجد فيها أية مرافق وخدمات أو تسهيلات)، وذلك عن طريق تطوي:

- تشجيع نمط السياحة العلاجية مثل: (حمام العليل في نينوى، والعيون المعدنية في عين تمر في كربلاء) من خلال دراسة علمية لخصائص كل واحدة منها بالتعاون مع وزارة الصحة والبيئة لأقامة مصحات سياحية، وأخذ تجارب البلدان العربيه كما في عمان (البحر الميت، وعيون معين..) .

- تشجيع نمط السياحة المائية في بحيرة الرزازة في كربلاء والحبانية وبحيرة ساوة في مدينة السماوة .

- تشجيع نمط السياحة الصحراوية لممارسة هواية الصيد وركوب الخيل والسفاري، للصحراء الغربية لكربلاء والواقعة ضمن أقليم الأخيضر وسياحة الواحات كما في دول العالم المتميزة مثل تونس والجزائر .

- تشجيع نمط السياحة الأثرية والثقافية: من أجل تغذية الفكر وتعريف المواطن أولاً والسائح الدولي ثانياً بما يتمتع به العراق من حضارة وتاريخ عريق، ويمكن تطوير هذا النوع من خلال البرامج السياحية المتنوعة لزيارة المدن التأريخية مثل (مدينة بابل، وأور، وسامراء، والحضر)، واقامة المهرجانات والمعارض في المناطق القربية للآثار مثل حصن الأخيضر وآثار بابل ونينوى .

٥) الإستفادة من الفرص الإستثمارية والتعاون الدولي، من خلال أجهزة الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة في التنمية البشرية خاصة برامج منظمة السياحة العالمية في التنمية والتطوير ومعالجة الأختلالات، وبرامج التدريب وتكوين المهارات وغيرها، ومن المهم التوسع في الإتفاقيات الثنائية والمتعددة الأطراف مع الدول المتقدمة سياحياً.. أخذين بالإعتبار أن تكون الكفاءات وأصحاب الخبرة الفنية والعلمية ممثلين لطرف السياحة العراقية من أجل مصلحة العراق أولا والنهوض بالواقع السياحي ثانياً .
٦) نشر الثقافة السياحية في الأواسط الشعبية، والتحسيس بأهمية السياحة في التنمية الإقتصادية عن طريق وسائل الإعلام والإتصال المختلفة، وذلك لرفع مستوى الوعي الشعبي بأهمية السياحة ودورها في التنمية الإقتصادية وألإجتماعية .
٧) تحفيز العمل في مجال الخدمات السياحية لتحسين الإنتاجية، وتحسين مستوى ونوعية الخدمات السياحية من خلال التكوين وإعادة التأهيل .
٨) المحافظة والتشجيع على الصناعات التقليدية - الحرف اليدوية التقليدية - ذات التراث الأثري والحضاري، وتطويرها لتصبح نشاطاً إقتصادياً مدراً للدخل وتنشيط الحركة السياحية، وإيجاد فرص عمل عديدة .
٩) محاربة الإقصاء والتهميش، وخاصة في أوساط الشباب والنساء والفئات ذات الأوضاع المتدنية إجتماعياً وإقتصادياً في القرى والأرياف والأحياء الفقيرة بشكل خاص من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة .
١٠) دعم الجهود لتنمية صحة السكان من خلال توفير الماء النظيف والغذاء المتوازن والصرف الصحي والتحكم في أخطار التلوث بكل أشكاله والمواد الكيمياوية .
١١) تطوير المناهج التربوية وإيجاد تخصصات في التعليم الجامعي تتلاءم مع متطلبات عصر مجتمع المعرفة وسوق العمل ورهانات التنمية المستدامة، ودعم البحث العلمي الذي يخدم التنمية المستدامة .
١٢) تعزيز دور المرأة والشباب بإعتبارهما شريكين أساسين في التنمية المستدامة .
١٣) تيسير إنخراط المنظمات غير الحكومية في جهود التنمية المستدامة، وتوفير التمويل اللآزم لتنفيذ البرامج والمشاريع التنموية .

١٤) الإلتزام بإسلوب الشفافية في تدفق المعلومات والحقائق، وإستغلال تكنولوجيات الإتصال الحديثة .

١٥) دعم الترويج لأنماط الإستهلاك المستدام في جميع الأوساط وعلى مستوى المؤسسات الصناعية والتجارية والسياحية .

١٦) تفعيل التشريعات البيئية وتطويرها والحرص على إدماج البعد البيئي في المخططات التنموية، بما في ذلك دراسة التأثير البيئي للمشروعات التنموية الإقتصادية والإجتماعية .

١٧) إسهام القطاعين العام والخاص في القضاء على جذور مشكلة البطالة .

المصادر

اولاً: المصادر العربية:

١. أحمد، عبد الرحمن يسري، النظرية الاقتصادية الكلية، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٦ .

٢. أحمد، ماهر، تقليل العمالة، الدار الجامعية، الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص ٣٢٣ .

٣. الترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى، الجامع الصحيح، تحقيق: احمد شاكر، حديث رقم: ٦٧٩، دار الكتب العلمية، بيروت .

٤. الروبي، نبيل، التخطيط السياحي، مؤسسة الثقافة الجامعية، القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٢ .

٥. الزوكة، محمد خميس، صناعة السياحة من منظور جغرافي ط٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥، ص ٢٦٤ .

٦. السعدي، نوار، السياسة والقطاع السياحي في العراق، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٨ .

٧. السيسي، ماهر عبد الخالق، صناعة السياحة الأساسيات والمبادئ، مطابع الولاء الحديثة، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٨. الشيرازي، السيد صادق الحسيني، فقه السياحة والسفر، جمع وإعداد: السيد محمد الصاخن، مركز الفقاهة للدراسات والبحوث الفقهية، المملكة العربية السعودية، المنطقة الشرقية، ٢٠٠٧ .

٩. الكتابي، مسعود مصطفى، علم السياحة والمتنزهات، دار الحكمة للطباعة والنشر، الموصل، العراق، بلا.ت .

١٠. سيد لطيف، هدى، السياحة النظرية والتطبيق ط١، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٤ .

١١. صالح، الأشوح زينب، الاطراد والبيئة ومداواة البطالة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٧٧ .

١٢. عجوة، عاطف، البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٩٨٥ .

١٣. عراقي وعطا الله، محمد إبراهيم وفاروق عبد النبي، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية، دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية، ٢٠٠٧ .

١٤. نعمان، فكري احمد، النظرية الاقتصادية في الاسلام ط١، دار القلم، دبي، ١٩٨٥ .

ثانياً: المصادر الأجنبية الكتب:

1. "Back to Baghdad? Recovering Iraq to emerge as 'exciting' tourist destination". Mail Online.

2. Robert Gordon, Macroeconomics, Little, Brown and company, Boston, Toronto. p: 247.

3. International tourism, number of arrivals Data . data.worldbank.org.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح والمؤتمرات:

١. الدبور، دور التنمية السياحية المستدامة في مواجهة ظاهرة البطالة (دراسة حالة مصر)، المؤتمر العلمي الثالث المقام تحت عنوان (القانون والسياحة) للمدة ٢٦-٢٧ أبريل ٢٠١٦، مصر، ٢٠١٦ .

٢. خالد، كواش، أهمية السياحة في ظل التحولات الإقتصادية (حالة الجزائر)، اطروحة دكتوراه في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٢١٠ .

٣. سلمان، هيثم عبد الله، دور السياحة في تعزيز مؤشرات التنمية المستدامة منظور اسلامي، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، منتدى فقه الاقتصاد الاسلامي، دبي، ٢٠١٨ .

٤. سليمة، أشروف كبير، الاستجابة لضغط البطالة لدى المتخرج الجامعي، رسالة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥ .

٥. سميرة، عميش، أثر التنمية السياحية المستدامة على مواجهة ظاهرة البطالة (دراسة حالة الجزائر)، الملتقى الدولي لجامعة المسيلة، الجزائر، ٢٠١٤ .

٦. كلثوم وإيمان، حميدي وحيولة، سبل تحقيق التشغيل الكامل في ظل التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول (استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، الجزائر، بلا.ت .

٧. محمد، فاضل عبد العباس، نحو خطة إستراتيجية لسياحة مستدامة في العراق، المؤتمر العلمي الدولي الأول لكلية التربية، جامعة ميسان تحت عنوان (تعدد الرؤى مستقبل الحياة)، للمدة من ١٤-١٥ آذار ٢٠١٨، جامعة ميسان .

رابعاً: التقارير والمنظمات الدولية

١. جمهورية العراق، هيئة السياحة، دليل العراق السياحي، بغداد، ٢٠١٧ .

٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، المؤتمر الأول لإعداد خطة التنمية ٢٠١٨ - ٢٠٢٢ تحليل مؤشرات الاقتصاد الكلي، اربيل ٢٩ نيسان (الأول من ابريل) أيار(مايو ٢٠١٧) ، مديرية مطبعة الجهاز المركزي لإحصاء، ٢٠١٧، جدول: ١١ .

٣. جمهورية العراق، البرلمان العراقي، الموازنات الإتحادية، بغداد .

٤. منظمة السياحة العالمية .

٥. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي لإحصاء، إحصاءات الاتصالات والبريد لسنة ٢٠١٠، بغداد .

٦. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد، ٢٠١٦ .

خامساً: المجلات والدوريات:

١. ابراهيم، سهير صالح، الاحتياجات الاعلامية والثقافية للمعاقين من برامج التلفزيون، مجلة الفن الاذاعي، عدد: ١ .
٢. البديري، نعيم حسين، مشكلة البطالة وآثارها الإجتماعية في المجتمعات المأزومة (المجتمع العراقي أنموذجاً) دراسة تحليلية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد: ٢٣، العدد: ٢، ٢٠١٥ .
٣. الطائي والبياتي، نهى حامد، وصبا حسين، قياس الاضطرابات الانفعالية لدى السباب الذين يعانون من البطالة في العراق، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد: ٥٧، العراق، ٢٠١٨ .
٤. النعيمي، منتهى أحمد، مقترحات لتفعيل السياحة البيئية في العراق لأغراض التخطيط للتنمية المستدامة، مجلة الريس للتربية والعلوم الاجتماعية، المجلد: ٥، العدد: ١٣،جامعة الكوفة، النجف، ٢٠١٨ .
٥. بريقل، هاشمي، البطالة وأثرها على الفرد والمجتمع، مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد:٣، الجزائر، ٢٠١٤ .
٦. سفيان، ادريس، السياحة البيئية ودورها في تحقيق التنمية الريفية، مجلة سوسيولوجيا للدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد:٣، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة جلفة، الجزائر ٢٠١٧ .
٧. محمد، أسماء عبد الحسين، الضغوط النفسية لدى العاطلين عن العمل وعلاقتها بالحياة الهانئة، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد ٤٩، ٢٠١٦، العراق .

خامساً: المواقع الألكترونية:

١. الانصاري، رؤوف محمد علي، السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، منشور على الموقع: http://www.sutuur.com

2. www.wikibida.ar.

3. International tourism, number of arrivals Data . data.worldbank.org.

٤. متوفر على الانترنيت:
elguerri_abdr@yahoo.fr

٥. منشور على الموقع: https://lafak-maroc.blogspot.com/2014/10/blog-post_92.html

6. https://www.jpost.com/Diaspora/Jew-appointed-to-official-position-in-Iraqi-Kurdistan-426320

٧. متوفر على الموقع:
https://www.rudaw.net/arabic/middleeast/iraq

8. https://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2017.